# بسم الله الرحمن الرحيم

MONA MAGHRABY

# شبكة المعلومات الجامعية

# التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

MONA MAGHRABY

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

# جامعة عين شمس

# التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

# قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

# يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

***MONA MAGHRABY***

جامعة القاهرة

كلية دار العلوم

قسم الشريعة الإسلامية

رسالة لنيل درجة الدكتوراه في الشريعة الإسلامية

بعنوان

# المجاز في السنة النبوية

## دراسة أصولية فقهية

إشراف

الأستاذ الدكتور/ أحمد يوسف سليمان

أستاذ الشريعة الإسلامية المتفرغ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة

الباحث

سالم عبدالكريم سلامة

١٤٤٢هـ-٢٠٢٠م

جزء من قيمنا ومبادئنا الإسلامية أن يعترف الإنسان بفضل ذوي الفضل عليه، ويشكرهم على ذلك، وهذا الشكر دليل على شكر الله.

**قال الله تعالى حكاية عن سيدنا سليمان-عليه السلام-: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾**[1]

**وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ -رضى الله عنه- عَنِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: لاَ يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاس.**[2]

والإنسان ليس بنفسه بل بأسرته وأساتذته وأصدقائه الصالحين المصلحين.

لذلك فأنا أتقدم بخالص الشكر والتقدير والعرفان لكل من:

أستاذي وشيخي الدكتور: **أحمد يوسف سليمان** الذي أسعدني القدر بإشرافه على هذه الرسالة، حيث الإفادةُ من علمه ، والمزج بين الدقة والرقة ، والنصحُ والتوجيه من عالم راسخ القدم في مجاله، فاللهم بارك لنا في عمره، وأحسن في عمله إنك ولي ذلك والقادر عليه.

---

(١) سورة النمل: جزء من الآية ١٩

(٢) الترمذي، كتاب أبواب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك (١٩٥٥ ) أبو داود، كتاب الأدب، باب فِى شُكْرِ الْمَعْرُوفِ (٤٨١٣) السنن الكبرى للبيهقى، كتاب الهبات، باب شكر المعروف (١٢٣٩٠) حسنه الترمذى والمزي، ينظر: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي(جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن) ج٣ ص٤٢٣ المكتب الإسلامي، والدار القيمة ط/ الثانية ١٤٠٣ هـ -١٩٨٣ م تحقيق/عبدالصمد شرف الدين.

**أستاذي وشيخي الدكتور حسين سمرة** عرفانًا بالجميل وتقديرًا له لتوجيهه السديد، في إعداد خطة هذه الرسالة فجزاه الله خير الجزاء.

**والشكر موصول لعضوى لجنة المناقشة:**

**الأستاذ الدكتور:**إبراهيم محمد عبدالرحيم أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة.

**الأستاذ الدكتور:** محمود عبدالرحمن عبدالمنعم أستاذ أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر بالقاهرة.

على تفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة والحكم عليها، وعلى ما بذلاه من جهد في تمحيصها رغم الأعباء الملقاة عليهما، فجزاهما الله خير الجزاء.

إلى كل من لبى دعوتي، وتكبد مشاق المجيء إلى دار العز دار العلوم،أو لم يأت ودعا لى بظهر الغيب لقد رفرفت أجنحة السعادة لرؤية وجوهكم النيرة.

**إلى الأصلين الكريمين أبي وأمي اللذين لولاهما ما كنت ولا كانت الفروع أبنائي:**

- **أبي:** الذى برى المعول يديه ليطعمنا من حلال، طالما تمنيتُ أن تكون معى في هذه اللحظات الحاسمة في حياتى، توفاك ربنا ولم تر ثمرة جهدك البار، فإن كنتُ لا أراك بعيني رأسي فأنت في سويداء قلبي، أسأله –سبحانه– أن يجمعنا بك في الفردوس الأعلى من الجنة.

- **أمي:** يا من تملكين جنة تحت القدم، أشكر لك عطاءك الذى لا حدود له، أوفق ببركة دعواتك الصالحات، اللهم على قدر تعبها معنا إلى الآن بارك لنا في عمرها وأحسن عملها وختامها.

- **زوجي:** الصبور الودود، أسوق لك أجمل معانى التقدير على السكينة والمودة والرحمة والتعاون المثمر.

- إلى كل من يرفع راية الجهاد بحق وفي ميادينه المتنوعة، ويعيده إلى ذاكرة الأمة حفاظاً على العباد وحدود البلاد .

إلى هؤلاء وإلى كل من أضاء لى دروب العلم والخير لأكون خادمًا لديني وأمتي الإسلامية، فجزاكم الله عني خير الجزاء.

# المقدمة

الحمد لله رب العالمين له الحمد الحسن والثناء الجميل، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فتراثنا يمثل نتاجًا فكريًّا عظيمًا، نفخر به على مر العصور والأزمان، وهذا التراث يحتاج منَّا أن نقترب منه بين الحين والآخر، لنظهر مكانته ومكانة كاتبيه، ونجدد فيه حتى يتماشى مع واقعنا المعاصر، وصالح العباد في المعاش والمعاد.

وقضية المجاز من القضايا الأصولية اللغوية الخاصة بوجوه استعمال النظم، وقد نشبت حولها اختلافات كثيرة بين مؤيد ومنكر لها سلفاً وخلفاً.

وهي قضية مهمة، فالمجاز وسيلة من وسائل فهم النصوص، ومعرفة الأحكام الفقهية، والترجيح بين الأقوال، وتفعيل بلاغة الرسول– صلى الله عليه وسلم–.

وسنة الرسول – صلى الله عليه وسلم– مادة عظيمة لأبحاثنا الشرعية التي تخدم بناء الفقه الإسلامي، والفكر الإنساني، فوقفت معها استخلاصًا لمواطن المجاز في بعض أبوابها.

وفضل من الله أن يوفق الإنسان إلى القيام بعمل صالح كالعلم، وهذه إرادة خير؛ **لحديث معاوية –رضى الله عنه– أن رسول– صلى الله عليه وسلم–قال: مَنْ**

**يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّين**[١].

وهؤلاء رفعهم الله درجات مصداقًا لقوله تعالى: **﴿يَرْفَعِ اللَّـهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّـهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾**[٢]

إن بالعلم لأهله فضلاً، وإن له على أهله حقًا، ولعمري للحقّ عليك أيها العالم فضل، والله معطي كل ذي فضل فضله.[٣]

فبهم نعرف الحلال من الحرام، والسنة من البدعة، والمصلحة من المفسدة، والخير من الشر، ومحاسن الشريعة الإسلامية بصفة عامة.

---

[١] البخاري، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين (٧١) مسلم، كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة (١٠٣٧)..

[٢] سورة المجادلة، جزء من الآية ١١.

[٣] ينظر: تفسير الطبرى الموسوم بجامع البيان في تأويل القرآن ج٢٣ ص٢٤٧ الطبري( محمد بن جرير) مؤسسة الرسالة ط/ الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م تحقيق :الشيخ أحمد محمد شاكر

## أهمية الموضوع وأسباب اختياره

أستطيع أن أجمل أهمية وأسباب اختيار هذا الموضوع في الآتي:

١- أهمية وشرف خدمة سنة النبي -صلى الله عليه وسلم-.

٢- أهمية أصول الفقه بالنسبة للفقيه، فهو المنوط بتنظيم أفكار الإنسان وآرائه، فلن يستطيع أن يصل إلى حكم شرعي صحيح إلا عن طريقه، ويسهم في هذا إسهامًا واضحًا باب الحقيقة والمجاز.

٣- تكوين ملكة فقهية قادرة على التكييف الفقهي بعيدًا عن الجمود والحرفية، أو التمييع والسطحية.

٤- اجتمعت في هذا الموضوع ثلاثة علوم متضافرة ومتعاونة علم السنة، أصول الفقه، الفقه.

٥- إزالة الغموض والإشكال الموجود في كثير من الأحاديث التي تخص الأحكام الشرعية بتفعيل المجاز في فهمها..

٦- تمكيني من الاِطّلاع والإفادة من كتب السنة، والأصول، والفقه المتنوعة؛ مما يسهم في تشكيل عقليتي بمادة علمية رصينة.

٧- إبراز الجهد الذي بذله أئمتنا في الوصول إلى القواعد الأصولية المؤدية للأحكام الشرعية، ومنها الحقيقة والمجاز.

٨- ربط الأصول بالفروع، فعلم أصول الفقه مركب من مقطعين أصول وفقه.

٩- إظهار دور الأصوليين والفقهاء القدامى فمنهم ننطلق، وعلى مسائلهم نعود ونجدد.

١٠- تفعيل بلاغة الرسول -صلى الله عليه وسلم-، فلا شك أنه انتهج الأساليب البلاغية عند العرب في كلامهم، ومع ذلك فالناس "مختلفون في تفعيل هذا الاتفاق وهذه المسلمة، فيجنح أكثرهم إلى إعمال ظاهر النصوص النبوية"[١].

والخير كل الخير في الغوص في أعماقها، لا الطفو فوق سطحها فقط.

---

[١] مشكل الحديث النبوي، دراسة نقدية بلاغية، ص٨ معتصم سالم فارس الشمايلة، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، قسم اللغة العربية وآدابها ٢٠٠٤م، إشراف: أ د/ جهاد المشالي.

## منهج البحث والعرض

إن أي عمل يأخذ قوته من منهجيته، فبقدر صحته بقدر صحة العمل ورسوخه، وبقدر ضعفه بقدر ضعف العمل وركاكته، والمناهج العلمية مناهج متعددة ومتضافرة، لذلك سألتزم في هذه الرسالة بالخطوات الآتية:

١- أتبع في هذه الرسالة المنهج الاستقرائي الجزئي القائم على انتقاء المواضع، فهو المنهج الرئيس فيها؛ حيث إن الاستقراء الكامل غير ممكن فالاستدراك عليه ثابت، أما المناهج الأخرى كالاستنباطي والتحليلي والنقدي فهي تابعة ، وطبيعة الموضوع تحتاج إلى تضافرها كلها.

٢- أدلل على المجاز من سنة النبي -صلى الله عليه وسلم- الصحيحة في الأبواب الفقهية التي تعرضت لها.

٣- لن أدرس قضايا المجاز في باب الرق والإماء فلا وجود لها الآن، وأيضًا في أبواب الأسماء والصفات، والدار الآخرة، والقيم والأخلاق، فهي قضايا تخص قسم العقيدة والفلسفة، ولكني سأركز على أحاديث الأحكام العملية فقط.

٤- أرجع إلى كتب الأصول المختلفة، والتي تخص المدارس الأصولية كالمدرسة الحنفية، والشافعية .

٥- أذكر تأثير المجاز في الاستنباط الفقهي عند الفقهاء.

٦- أذكر المصادر والمراجع بصورة ليس فيها إفراط ولا تفريط للاستيثاق والطمأنينة وتسهيل العودة إليها.

٧- عند كتابة بيانات المصدر أو المرجع سأكتب -غالبًا- لقب المؤلف المشهور به، ثم أردف بكتابة اسمه كاملًا بين قوسين.

٨- إذا تشابهت عناوين الكتب، كتبت اسم المؤلف مع العنوان؛ حتى يتميز هذا عن ذاك.

٩- أعزو الآيات القرآنية إلى مظانها في السور بذكر اسم السورة ورقم الآية.

١٠- أكتفي بتخريج الحديث من الصحيحين أو من أحدهما، فإن لم يكن موجودًا فيهما أو في أحدهما خرجته من مصادر السنة الأخرى، مع نقل حكم أهل الصنعة الحديثية من حيث الصحة والحسن والضعف والوضع.

١١- أترجم للأعلام غير المشهورة، ولن أترجم للمشهور منهم ككبار الصحابة، والأئمة الأربعة.

١٢- التزمت بترتيب المذاهب عند ذكرها في المسائل الفقهية، إلا إذا تشابه رأي الأحناف مع الحنابلة – مثلًا- فأضطر إلى ذكرهما معًا.

١٣- أعرف الكلمات والمصطلحات الغريبة.

١٤- أتبع الرسالة بالفهارس العلمية المتعارف عليها تفصيلًا، وهي:

أ. فهرس الآيات القرانية.

ب . فهرس الأحاديث النبوية.

جـ . فهرس آثار الصحابة.

د . فهرس القواعد الأصولية والفقهية .

هـ . فهرس الأعلام المترجم لهم.

و. فهرس المصادر والمراجع والدوريات، والمواقع الإلكترونية.

ز. فهرس ما اشتملت عليه الرسالة من موضوعات.

## الدراسات السابقة وعملي في هذه الرسالة

هناك رسائل علمية أكاديمية لها صلة بموضوع المجاز من الناحية الأصولية والبلاغية والأدبية واللغوية، ولكني سأذكر ما يخص تخصصي وهو الجانب الأصولي والفقهي فقط، وهي:

- **الحقيقة والمجاز في الكتاب والسنة وعلاقتهما بالأحكام الشرعية**، رسالة ماجستير للباحث: حسام الدين موسى عفانة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، إشراف الأستاذ الدكتور: ياسين الشاذلي ١٤٠١-١٤٠٢هـ - ١٩٨١-١٩٨٢م.

- **وقوع المجاز في الأدلة الشرعية (دراسة أصولية)**، رسالة ماجستير للباحثة: جميلة شاكر على الشهرى، كلية التربية للبنات بأبها جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية، إشراف الأستاذ الدكتور: عبدالقادر أحمد حفني عثمان ١٤٢٩هـ-١٤٣٠هـ.

- **الحقيقة والمجاز عند علماء أصول الفقه أبوحامد الغزالي نموذجًا**، رسالة ماجستير للباحث: عربي حجازى فاروق، جامعة البترا، الأردن، إشراف: الدكتور خالد عبدالرؤوف الجبر سنة ٢٠١٤م.

هذه الرسائل العلمية تناولت الموضوع من الناحية الأصولية البحتة؛ حيث إن الرسالتين الأوليين تناولتا موضوع الحقيقة والمجاز ووقوعهما في الأدلة الشرعية، أما الرسالة الثالثة فقد أبرزت أهمية الحقيقة والمجاز في فكر أبي حامد الغزالي وأثره عليه في مباحث اللغة في أصول الفقه.

أما رسالتى فقد جمعت بين النظرتين الأصولية، والفقهية التطبيقية على صحيح السنة النبوية، ولم أقف- حسب اطلاعي- على دراسة علمية أكاديمية عالجت هذا الموضوع استقراءً من سنة النبي- صلى الله عليه وسلم-، فهي تستقرىء أوجه المجاز فيها استقراءً جزئيًّا في أبواب فقه العبادات، والمعاملات، والأسرة، والعقوبات، والفقه السياسي.

## تصوري لخطة إنجاز هذه الرسالة

جاء تصوري لخطة إنجاز هذه الرسالة على النحو الآتي:

قسمت الرسالة إلى تمهيد عام وبابين وخاتمة:

**التمهيد وعنوانه: أهمية فهم النصوص الشرعية، وفيه مبحثان هما:**

**المبحث الأول:** أهمية اللغة العربية في فهم النصوص الشرعية.

**المبحث الثاني:** أهمية القواعد الأصولية اللغوية فى معرفة الأحكام الشرعية.

**الباب الأول: السنة النبوية والمجاز.. دراسة نظرية.**

**الفصل الأول:** تعريف السنة

**الفصل الثاني:** أدلة حجية السنة

**الفصل الثالث:** تعريف الحقيقة وأقسامها.

**الفصل الرابع:** تعريف المجاز.

**الفص الخامس:** المجاز بين الإثبات والإنكار.

**الفصل السادس:** أنواع المجاز

**الفصل السابع:** عموم المجاز

**الفصل الثامن:** التعارض بين الحقيقة والمجاز

**الفصل التاسع:** طرق وعلامات معرفة المجاز

**الفصل العاشر:** المجاز ضرب من التأويل

**الباب الثاني: المجاز في السنة النبوية**

**الفصل الأول: المجاز في فقه العبادات من السنة النبوية**

تمهيد: العبادات في الإسلام.

**المبحث الأول: المجاز في فقه الطهارة من السنة النبوية**

**المطلب الأول: المجاز في فقه الاستنجاء والنجاسات من السنة**

الفرع الأول: حكم الاستنجاء

الفرع الثاني: الملاعن الثلاثة

الفرع الثالث: التعوذ عند دخول الخلاء

الفرع الرابع: عدم استقبال القبلة واستدبارها عند التخلي

الفرع الخامس: الحيض والاستحاضة والنفاس

**المطلب الثاني: المجاز في فقه الوضوء من السنة النبوية**

الفرع الأول: عدم وضع اليد في الماء عند الاستيقاظ من النوم

الفرع الثاني: إطالة الغرة والتحجيل

الفرع الثالث: الاستنثار في الوضوء

الفرع الرابع: أركان الوضوء

الفرع الخامس: مس الفرج

**المبحث الثاني: المجاز في فقه الصلاة من السنة النبوية**

**المطلب الأول: المجاز في فقه الأذان وأوقات الصلاة من السنة النبوية**

الفرع الأول: المؤذنون أطول الناس أعناقًا

الفرع الثاني: هروب الشيطان من الأذان

الفرع الثالث: أوقات النهي عن الصلاة

الفرع الرابع: وقت الظهر إذا زاغت الشمس عن كبد السماء

الفرع الخامس: صلاة العصر والشمس حية

**المطلب الثاني: المجاز في فقه أركان الصلاة من السنة النبوية**

الفرع الأول: مفتاح الصلاة الطهور

الفرع الثاني: الصلاة بأم الكتاب

الفرع الثالث: مخالفة الإمام

الفرع الرابع: البصاق قبل الوجه

**المطلب الثالث: المجاز في فقه سنن الصلاة من السنة النبوية**

الفرع الأول: سنة الظهر

الفرع الثاني: تسوية الصفوف

الفرع الثالث: التبكير إلى صلاة الجمعة

الفرع الرابع: إحياء الليل وبول الشيطان في أذن النائم

الفرع الخامس: صلاة الاستسقاء